

الوافي في الوفيات

قالت : تسليت يوم فرقتنا ... فقلت عن مسكني وعن سكني .
قالت : تشاغلث عن محبتنا ... قلت بفرط الباء والحزن .
قالت : تناسيت قلت : عافيتي ... قالت : تناءيت قالت : عن وطني .
قالت : تخليت قلت : عن جلدي ... قالت : تغيرت قلت : في بدني .
قالت : تخصصت دون صحبتنا ... فقلت : بالغين فيك والغين .
قالت : أذعت الأسرار قالت لها : ... صير سري هواك كالعلن .
قالت : سررت الأعداء قلت لها ... ذلك شيء لو شئت لم يكن .
قالت : فماذا تروم ؟ قلت لها ... ساعة سعدٍ بالوصل تسعدني .
قالت : فعين الرقيب ترصدنا ... قلت : فإني للعين لم أبن .
نحلتني بالصدود منك فلو ... ترصدني المنون لم ترني .
وأنشدني له إجازة : الطويل .
ولم أنس إذ زار الحبيب بروضة ... وقد غفلت عنا وشاة ولوام .
وقد فرش الورد الخدود ونشرت ... بمقدمه للوسن الغص أعلام .
أقول وطرف النرجس الغص شاخص ... إلينا وللنمام حولي إلمام .
أيا رب حتى في الحقائق أعين ... علينا وحتى في الرياحين نمام .
وأنشدني له إجازة : المنسرح .
قد أضحك الروض مدمع السحب ... وتوج الزهر عاطل القضب .
وقهقه الورد للصبا فغدت ... تملأ فاه قراضه الذهب .
وأقبلت بالربيع محدقة ... كتائب لا تخل بالأدب .
فغصنها قائم على قدم ... والكرم جاث له على الركب .
وأنشدني له إجازة : المتقارب .
رعى الله ليلتنا بالحمى ... وأمواه أعينه الزاخره .
وقد زين حسن سماء الغصون ... بأنجم أزهاره الزاهره .
وللنرجس الغص من بيننا ... وجوه بحضرتنا ناضره .
كأن تحديق أزهارها ... عيون إلى ربها ناظره .
وأنشدني له إجازة : الخفيف .
خلياني أجر فضل برودي ... راتعاً في رياض عين البرود .

كم بها من بديع زهر أنيق ... كفصوص منظومة وعقود .
زنبق بين قضب آس وبان ... وأفاحٍ ونرجس وورود .
كجبين وعارض وقوام ... وثغور وأعين وخدود .
وأنشدني له إجازة : الوافر .
تغاني بالحشيش عن الرحيق ... وبالورق الجديد عن العتيق .
وبالخصراء عن حمراء صرف ... فكم بين الزمرد والعقيق .
وأنشدني له إجازة : السريع .
في الكيس لا في الكاس لي قهوة ... من ذوقها أسكر أو شمها .
لم ينه نص الذكر عنها ولا اج ... تمع في الشرع على ذمها .
طاهرة النفع لها نشوة ... تستنقذ الأنفس من همها .
فشكرها أكثر من سكرها ... ونفعها أكبر من إثمها .
وأنشدني له إجازة : الوافر .
ليهنك أن لي ولداً وعبداءً ... وساء في المقال وفي المقام .
فهذا سابق من يغرسين ... وهذا عاقل من غير لام .
وأنشدني له إجازة : الطويل .
تزوج جاري وهو شيخ صبية ... فلم يستطع غشيانها حين جاءها .
ولو أنني بادرته لتركته ... يرى قائم من دونها ما وراءها .
وأنشدني له إجازة : السريع .
جاءت بوجه بين قرطي ... شبيه بدر بين نجمين .
فامتدت الأعين منا إلى ... عينين منها تحت نونين .
قالت : لكي تعبت بي لا تكن ... للنفس قوتاً بعد ميمين .
فقلت : إن عارضتني بعدها ... قطعت سيناً بين كافين .
وأنشدني إجازة له : الطويل .
وذات حرٍ جادت به فصدتها ... وقلت لها : مقصودي العجز لا الفرج .
فدارت وداوت سوء خلقي بالرضا ... وفي قلبها مما تكابده وهج .
وظلت تفاسي من فعالى شدة ... ولم يعل من فرط الحياء لها وهج .
إذا ما دفعت الأير فيه تجشأت ... وذاك ضراط لم يتم له نضج .
وأنشدني له إجازة : المنسرح